

شرح كتاب الإيمان (001 من 711) الحديث (911)

#الكتب_الصوتية_للسيد_سعد_بن_شایم_الحضری

سعد بن شایم_الحضری

الحادي عشر بعد المئة قال المصنف رحمة الله حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن سائب عن محارب عن ابن بريدة قال وردنا
المدينة فاتينا عبدالله بن عمر فقلنا يا ابا عبدالرحمن - 00:00:00

انا نعمن في الارض فنلقى قوما يزعمون ان لا قدر فقال من المسلمين من يصلى للقبلة فقال نعم من يصلى للقبلة قال فغضب حتى
ولدت اني لم اكن سأله ثم قال - 00:00:18

اذا لقيت اولئك فاخبرهم ان عبد الله بن عمر منهم بريء وانهم منه براء ثم قال ان شئت حدثتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اجل قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

فاتى رجل جيد الثياب طيب الريح حسن الوجه فقال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيم الصلاة
وتوتى الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت وتغتسل من الجنابة - 00:00:57

الو صدقت ثم قال يا رسول الله ما الایمان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبىين
وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال صدقت - 00:01:15

ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل قال فقلنا جماعتنا فطلبنا فلم نقدر عليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم امر دينكم - 00:01:34

التخريج هذا الحديث اخرجه المؤلف في مصنفه بهذا اللفظ وصححه ابن حبان. والدارقطني من طريق محارب عن ابن بريدة عن ابن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:55

وفي صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه وقد يكون ابن عمر شهد المجلس ورواه ايضا عن ابيه
فيكون مرة حدث به عن شهوده - 00:02:14

ومرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لاستثنائه منه لكون الحديث طويلا وعده مسائل وفيها عدة قضايا. وهو في الصحيحين
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه المناسب للكتاب هذا الحديث اورده المصنف رحمة الله - 00:02:27

لبيان مراتب الدين وان الایمان مرتبة من الدين. وفيه عدة قضايا تدخل في موضوع الكتاب منها ان القدر من الایمان الایمان بالقدر
من الایمان لانه هو موضوع السؤال الشرح في بعض الروايات زيات واختلاف عما هنا - 00:02:51

فهنا يقول وردنا المدينة الذي في حديث يعيا بن يعمر انهم في مكة وانهم صادفوا ابن عمر يطوف بالبيت كما في صحيح مسلم وهنا
يقول وردنا المدينة فقد يكون ذلك وهم من الراوي. فقال المدينة - 00:03:14

والصواب في مكة لان فيه هنا عطاء بن صائب وكان قد اخترط في اخره واسناده في الجملة صحيح لكنه يخالف الذي اصح منه في
بعض الجمل الاثبت انه في مكة - 00:03:32

قوله انا نعمن في الارض يعني نسافر اي يضربون فيها يمينا وشمالا فيلقون اقواما قوله فنلقى قوما يزعمون ان لا قدر في الرواية
التي في مسلم ذكر انهم جاءوا من البصرة - 00:03:49

والقدر اول ما نشأ في البصرة والقدريه هم المعتزلة اول ما بدأ امرهم في البصرة ورأسمهم معبد الجنبي ثم واصل بن عطاء ثم عمرو

بن عبيد وفي رواية يحيى ابن يعمر قال ان قبلنا اقواما يتقفرون العلم ويزعمون ان الامر انف لا قدر - 00:04:06

يعني مستأنف وليس هناك كتابة سابقة فهم ينفون الكتاب السابق بل بعضهم ينفي علم الله السابقة والقدرة البفات طائفتان الاولى قدرية ينفون العلم السابق وما يترتب عليه من الكتابة. وهؤلاء كفار - 00:04:31

لأنهم نفوا علم الله السابق والله اخبر انه بكل شيء عليم وهؤلاء يقولون ان الله لا يعلم بالأشياء الا بعد وقوعها والله يقول جل جلاله والله بكل شيء عليم وقال سبحانه وتعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين. يعني في كتاب مبين - 00:04:52

وقال عز وجل وكل شيء فعلوه في الزير اي مكتوب في الكتب السابقة. وكل صغير وكبير مستطل اي مستور في اللوح المحفوظ فاخبر عز وجل ان اللوح المحفوظ فيه كل شيء - 00:05:17

وهوئاء نفوا علمه وكتابته فهوئاء كفار الطائفة الثانية من القدرة الذين اثبتوا العلم والكتابة. لكنهم نفوا المشيئة النافذة. يقولون انه يشاء الاشياء فلا تكون ويكون ما لا يشاء. وهوئاء هم المعتزلة وهم مجوس هذه الامة كما تقدم - 00:05:32

وفي تكفيرهم خلاف ومن اصول المعتزلة نفي القدر ويسمونه العدل. ينفون عموم المشيئة فيقولون انه يشاء اشياء ولا تكون ويكون في ملكه اشياء لم يشأها تعالى الله عن قولهم علوا كبرا - 00:05:56

والله عز وجل يقول وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين فلا يكون شيء الا بمشيئته تبارك وتعالى كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:06:15

فاما شاء شيئا يكون ولا يختلف. ولا يكون شيء الا بمشيئته جل جلاله. وهم قالوا خلاف هذا. فالقدرة الذين ينفون القدر والجبرية عكسهم. فهوئاء يقولون باثبات القدر لكن يبالغون الى حد ان يقولوا ان الانسان مجبور على فعله ليس له اختيار. وليس للخلق اختيار جنهم وانسهم - 00:06:31

وليس للخلق اختيار جنهم وانسهم. وهوئاء في طرف اخر نقىض للاول لأنهم اثبتوا القدر ونفوا الاختيار. واما السلف وهم الطائفة الناجية المنصورة فقد اثبتوا القدر وعمومه واثبتو القدرة والاختيار للعبد لأن الله قال لمن شاء منكم ان يستقيم. فثبتت مشيئة ثم قال وما تشاوون الا - 00:06:59

من يشاء الله رب العالمين. فثبتت مشيئة للخلق وانها لا تكون خارجة عن مشيئة الله. وفيها الرد على الطائفتين وفي هذا الحديث الرد عليهم وقوله يتکفرون العلم كما في رواية مسلم اي يطلبون العلم ويحرصون على العلم الذي لم يطرق - 00:07:27
لان القصر هو الارض الخالية التي لم ترعي بعد. ولم تطأها البهائم فترعها فهم يبحثون عن مسائل العلم التي لم يطرقها العلماء. لذلك وقعوا في الضلال. ولو تبعوا النصوص وتبعوا الصحابة لما وقعوا في هذا - 00:07:50

وقد كانوا في وقت اواخر الصحابة وزمن التابعين وفقهاء الاسلام ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وهوئاء ظلوا لما تتبعوا المتشابه وتركوا المحكم واعرضوا عن اتباع السلف - 00:08:07

ولذلك لما تناظر الصحابة او تكلموا في القدر اول ما تكلموا خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ونهاكم عن ذلك كما في الحديث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر - 00:08:24
فقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج كأنما فقى في وجهه حب الرمان من الغضب - 00:08:44

قال فقال لهم ما لكم تضربون كتاب الله ببعضه ببعض. بهذا اهلك من كان قبلكم؟ او قال بهذا او بهذا بعثتم ان تضرروا كتاب الله ببعضه ببعض. انما ضلت الامم قبلكم في مثل هذا. انكم لستم مما - 00:09:01

ها هنا في شيء انظروا الذي امرتم به فاعملوا به والذى نهيت عنده فانتهوا قال فما غضت نفسي بمجلس فيه رسول الله لم اشهد بما غبت نفسي بذلك المجلس اني لم اشهده. وفي رواية - 00:09:21

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤون فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله ببعضه ببعض. وانما انزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضه بعضوا الا تكذبوا بعضه بما علمتم منه فقولوا وما جهلتكم فكلوه الى عالمه. رواه الامام احمد وابن ماجه -

وقال البوصلي في الزوائد اسناد صحيح رجاله ثقات. وحسنه الالباني في ظلال الجنة. وقال في تخریج شرح الطحاویة الصفحة متین وستین سنه جید. وفي رواية ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضا. فما عرفت - 00:10:04

منه فاعملوا به وما تشابه منه فامنوا به. رواه ابن الضریس في فضائل القرآن وابن سعد في الطبقات الكبرى واسناده حسن. والتوجه للجدل يدل على ان الانسان فرغ من العمل. او ترك العمل واتجه الى الجدل. كما في الحديث - 00:10:26

فيما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اتوا الجدل ثم دنى هذه الاية بل هم قوم خصمون. اخرجه احمد وابن ماجه والترمذی وصححه الحاکم في المستدرک وحسنه الالباني واما الانسان الذي يشغله العلم بالعمل فهو الموفق. واما الانسان الذي يشغله العمل بالعلم فهو الموفق - 00:10:46

فان العالم يشغله علمه بالعمل بطاعة الله. اما الذي يتوجه الى الجدل هذا ضلاله بعد هدى ولذلك قال النبي صلی الله علیه وسلم المراء في القرآن كفر اخرجه احمد وابو داود وصححه في صحيحه والالباني في تخریج المسکة - 00:11:12

يعني بضرب بعضه ببعض ومعارضته. وانما الواجب ان يؤمن بمحكمه ومتشابهه. كما مدح الله في العلم بقوله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محکمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:11:35

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتعاغ الفتنة وابتعاغ تأویله. وما يعلم تأویله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. وما يذكر الا اولوا الالباب. ربنا - 00:11:56

لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فالمؤمن يسأل الله الهدایة ويرد المتشابه الى المحکم ولا يقضی بالمتشابه على المحکم بل يقضی بالمحکم على المتشدد - 00:12:16

لان المتشابه هو ما اشتبه في القرآن على بعض الناس. وقد جاء وصف القرآن في القرآن مرة بالتشابه ومرة بالاعلام ومرة بالاعکام والتشابه فقال ياسين والقرآن الحکیم. وقال وانه في ام الكتاب لدينا علی حکیم. اي - 00:12:34

محکما كما قال كتاب احکمت ایاته. ووصفه مرة بتشابه المثاني. قال الله نزل احسن الحديث كتابا متتشابها مثاني تتشعر منه جلود الذين يخسون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من - 00:12:57

فوصفه بانه متتشابه ووصفه بانه منه ايات محکمات واخر متشابهات. والمحکمات هن ام الكتاب اي اصل الكتاب الذي يرجع اليه المتشابه فما هذا التشابه المثبت وما هذا الاحکام المثبت قال العلماء منهم شیخ الاسلام ابن تیمیة الاحکام اي محکم کله احکاما عاما. بمعنى انه کله متقن - 00:13:24

من لدن حکیم حمید عز وجل. ليس فيه باطل ولا كذب ولا ظلم فكل اوامرہ عدل واحکام يصدق بعضه بعضا فکله محکم من هذا القبیل. كما قال جل جلاله وتمت کلمة ربک صدقا - 00:13:54

عدلا لا مبدل لكلماته وهو السمیع العلیم. اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاحکام. فهو کله من هذا القبیل محکم وكله متتشابه من حيث التشابه والتناظر يشبه بعضه بعضا. فاوامرہ کلها عدل واخباره کلها - 00:14:14

صدق وكل احکامه متتفقة متتفقة. فمن هذا القبیل يشبه بعضه بعضا. فالایة تجد فيها امر في شيء وفي موضع اخر الامر بالشيء نفسه. وكذا في الاخبار تجد الخبر عن شيء في موضع متتشابهه - 00:14:34

فيخبر عن توحید الله وعبادته واوامرہ وعن اخبار سابقة. فكل ذلك من هذا يشبه بعضه بعضا. والمراد بالتشابه هنا تشابه التماثل والتشابه العام. وهذا من قبیل المحکم واما المراد بقوله منه ايات محکمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 00:14:54

وهذا في الاشتباہ وهذا على سبيل الخصوص اي بعضه ایات واضحات من جهة الوضوح والبيان يفهمها کل احد کفوله اقم الصلاة. فهذا واضح لا يحتاج الى کلام. واما قوله واخر متشابهات بمعنى المشتبه - 00:15:22

ولیس المعنی يشبه بعضه بعضا. وهي فروع للمحکمات. اما التي هي اصل الكتاب الذي يرجع اليها فالمحکمات كالعلم مع الخاص والمطلق مع المقید والمنسوخ من الناسخ والمجمل المبین وهکذا. فيقضی بالمحکم على المتشابه بتقدیم الخاص على العام عند

على المطلق والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ. وهكذا وليس بمعنى انه كله مشتبه بل المراد بعضه مشتبه اي يشتبه على بعض الناس. وهو المراد في هذه الاية فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تتشابه منه ابتعاد الفتنة وابتعاد تأويله - 00:16:12

يعلم تأويله الا الله. والوقف هنا الا الله في قول جمهور السلف يقفون من حيث القراءة والمعنى يقولون هذا الذي لا يعلمه الا الله. واما الراسخون فيقولون امنا به ولا يعلمنا - 00:16:40

انما يؤمنون به ويسلمون. قال ابن كثير قوله وما يعلم تأويله الا الله اختلف القراء في الوقت فقيل على الجاللة كما قال عن ابن عباس التفسير على اربعة احياء فتفسير لا يعذر - 00:17:00

احد في فهمه وتفسيره تعرفه العرب من لغاتها. وتفسير يعلمه الراسخون في العلم وتفسير لا يعلمه الا الله عز وجل. ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وابي الشعفاء وابي ناهيك وغيرهم. واختار ابن جرير - 00:17:20

من هذا القول ومنهم من يقف على قوله والراسخون في العلم وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد. وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال - 00:17:40

انا من الراسخين الذين يعلمون تأويله. وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويلة ويقولون امنا به. وكذا قال الربع بن انس وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر - 00:18:00

ابن الزبير وما يعلم تأويله الذي اراد ما اراد الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لاحد فيها الا تأويل - 00:18:20

واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه فنفت الحجة وظهر به العذر وراح به الباطل ودفع به الكفر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل - 00:18:40

ومن العلماء من فصل في هذا المقام فقال التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنیان. احدهما التأويل بمعنى حقيقة وما يقول امره اليه. ومنه قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل - 00:19:05

رؤياني من قبل قد جعلها ربي حقا. وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله اي حقيقة ما اخبروا به من امر المعاد. فان اريد بالتأويل هذا فالوقف على الجاللة. لان حقائق الامور - 00:19:25

لا يعلمه على الجلية الا الله عز وجل واما ان اريد بالتأويل المعنى الاخر وهو التفسير والتعبير والبيان عن الشيء قوله تعالى نبئنا بتأويله اي بتفسيره فان اريد به هذا المعنى فالوقف على والراسخون في العلم. لانهم يعلمون ويفهمون ما - 00:19:45

اطيبوا به بهذا الاعتبار. وان لم يحيطوا علمًا بحقائق الاشياء على كنه ما هي عليه. وعلى هذا فيكون يقولون امنا به حالا منهم وقوله اخبارا عنهم انهم يقولون امنا به اي بالتشابه كل من عند ربنا اي الجميع من المحكم - 00:20:10

والتشابه حق وصدق وكل واحد منهما يصدق الاخر ويشهد له. لان الجميع من عند الله ليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد قوله افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله - 00:20:35

اذا وجدوا فيه اختلافا كثيرا ولهذا قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب. اي انما يفهم ويعقل. ويتدبر هاديه على وجهها اولو العقول السليمة والفهم المستقيم انتهى من تفسير ابن كثير الجزء الثاني صفحة عشرة طبعة سلامة - 00:20:55

وذكر شيخ الاسلام في الرسالة التنموية بالرسالة التنموية وفي موضع غيرها ان قول من قال انه لا يعلمه الا الله. وقول من قال انه يعلمه واثقون في العلم لا تضاد بينهما عند التحقيق. لان التأويل يأتي بمعنى التفسير. فهذا يعرفه العلماء بمعنى التفسير - 00:21:21

ولذلك تجد ابن جرير رحمه الله يقول القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا ثم يفسر ثم يذكر التأويل ويقول وعلى هذا اهل التأويل يعني اهل التفسير. فيذكر قول السلف واسمك - 00:21:46

كتاب ابن جرير جامع البيان في تأويل اي القرآن وهذا المعنى هو الذي عناه ابن عباس لما قال انا من الذين يعلمون تأويله ومرة قال ابن عباس لا يعلمه الا الله ومرة قال القرآن على اربعة اوجه - 00:22:06

تفسير تعرفه العرب بلسانها كمعنى الصلاة ومعنى زكاة. وهذه المعاني الموجودة والاسماء الموجودة كقوله فيها فاكهة ونخل ورمان.
يعرفون الفاكهة والنخل والرمان. قوله طلع نضيد والتين والزيتون يعرفون ذلك كله بلغتهم - 00:22:29
ثم قال ابن عباس وتفسير لا يعذر احد بجهله وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله فاثبت شيئا من القرآن لا يعلمه الا الله.
واثبت شيئا يعرفه العلماء خاصة واثبت شيئا لا - 00:22:56

احدا بجهله واثبت شيئا تعرفه العرب بلغتها والذي لا يعذر احد بجهله كالآيات التي هي الامر بالتوحيد والتي امر فيها بالصلاه ونحو ذلك لا يعذر احد. والذي يعلمه العلماء هو ما لا تستطيعه عامة العرب - 00:23:16
بلغتها كالاحكام من حيث عموم الدليل وخصوصها والنسخ والاحكام والاطلاق والتقييد وغير ذلك ومن الشيء الذي لا يعرفه العرب بمجرد لغتهم ما يكون له عدة معان في لغة العرب. وقد لا يراد بها ما جاء في - 00:23:39
مثل لفظ الصلاة في قوله جل جلاله واقم الصلاة طرفي النهار فالعرب يعرفون في لغتهم ان الصلاة الدعاء وقوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فالتسبيح هو التنزيه. او تقول سبحان الله وبحمده. بل المراد بها هنا الصلاة المشتملة على التسبيح - 00:23:59

قبل طلوع الشمس في صلاة الصبح وقبل الغروب في صلاة العصر هذا لا يعرفه الا العلماء ومن اخذ عنهم ومنهم الراسخون واما الذي لا يعلمه الا الله فهذا الذي لا يستطيعه احد حتى الراسخ. الم يقل الله فيها فاكهة ونخل ورمان - 00:24:26
معنى الرمان الفاكهة المعروفة في لغة العرب. هذا المعنى الحقيقي لكن الكيفية وحقيقة فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. لذلك قال ابن عباس ليس مما في الجنة - 00:24:49
اما في الدنيا الا الاسماء. وليس معنى قوله الا الاسماء انها لا يعرف معناها. وانها فقط اسماء والقاهر بل هي اسماء حقيقة فالرمان حقيقي. واذا رآها المؤمن في الجنة عرف ان هذا رمان وهذا نخل - 00:25:12
وهذا ماء وهذا لبن وهذا خمر. وهذه حورية وهذا غلام من الغلمان المخلدين. من الغلمان المخلد الذي وغير ذلك كما قال تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها. لكنه ليس - 00:25:32
فمثل هذا الذي في الدنيا من حيث الكيفية والطعم والفائدة والتغذية. قال البغوي هذا الذي رزقنا من قبل. قيل من قبل في الدنيا وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم. اذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا ان - 00:25:55
الاولى واتوا به بالرزق متشابها. قال ابن عباس ومجاهد والربيع متشابها في الالوان مختلفا في وقال الحسن وقتادة متشابها اي يشبه بعضها بعضا في الجودة. اي كلها خيار لا غزالة فيها. وقال محمد بن كعب يشبه ثمر الدنيا غير انها اطيب. وقيل متشابها في الاسم مختلفا في الطعم - 00:26:15

قال ابن عباس رضي الله عنهم ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسمي. انتهى من تفسير البغوية الجزء الاول اربعة وسبعين لذلك اسماء الله تعالى وصفاته معانيها في لغة العرب معروفة من المعنى الذي تعرفه العرب. واما كيفيتها فلا يعلمه - 00:26:45
الا الله. كما صح عن الامام مالك بن انس رحمة الله لما قال له الرجل الرحمن على العرش استوى. كيف استوى؟ قال ما لك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنده بذلة. ولا اراك الا مبتدعا. فالاستواء بمعناه معلوم تعرفه العرب - 00:27:05
ويعرفه العلماء. وهو استقر وعلى اما كيف استقر وعلاء؟ اما كيف استقر وكيف علا فهذا الذي لا نعلمه وهو مما استأثر الله بعلمه. وعلى هذا جرى علماء السلف قاطبة فالصفات الالهية لها معنى معلوم يعلمه العلماء - 00:27:25
ولها كيفية مجهولة لنا مما لا يعلمه الا الله. ولما قال ابن عباس رضي الله عنهم انا من الراسخين بالعلم الذين تأويله يعني تفسيره. ولما قال مرة وتفسير لا يعلمه الا الله يقصد المتشابه الذي لا يعلمه الا الله - 00:27:45
ولم يطلع الله عليه احدا. ومن ذلك حصر اسماء الله تعالى. كما في الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك - 00:28:05
او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك. الحديث اخرجه احمد والطبراني في الكبير وصححه ابن حبان واللباني في

الصحيحة مائة وتسعة وتسعين وهناك اسماء لا يعرفها احد استأثر الله بها. ومن ذلك - [00:28:21](#)

علم الساعة فان الساعة قائمة لا محالة لكن لا يعرف علم قيامها الا الله. كما قال علمها عند ربها لا يجعلها لوقتها الا هو. بل انه قال عز عزوجل اكاد اخفيها. قال ابن مسعود اخفيها حتى من نفسي. يعني ان لا يجعل لها وقتا محددا. فاذاشاء - [00:28:40](#)

ما رها لكنه جعل لها اجلها. واخفاه عن الخلق اجمعين لا يعلمه الا هو. هذا من العلم الذي لا يمكن معرفته قال ابن مسعود ان القرآن انزل حيث انزل ومنه اية قد مضى تأويلهم قبل ان ينزلن. ومنه اية قد وقع تأويلهم على عهد رسول الله - [00:29:04](#)

صلى الله عليه وسلم. ومنه اية قد وقع تأويلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بيسير. ومنه اية يقع تأويلهم بعد اليوم. ومنه اخر تأويلهم عند الساعة على ما ذكر من الساعة ومنه اية يقع تأويلهم يوم الحساب على ما ذكر من الحساب والجنة والنار - [00:29:24](#)

روايه ابن جرير الطبرى وعنه ابن كثير ثلاث مئتين واربع عشرة المتشابه الذي لا يعلمه الا الله على هذا التفصيل. والقرآن فيه محكم وفيه متشابه على هذا التفسير. فيه احكام عام وتشابه عام - [00:29:44](#)

بمعنى التماثل وفيه تشابه خاص بمعنى انه يخفى ويشتبه فهمه. والمتشابه الخاص نوعان نوع يا عراف ونوع لا يعرف. فالذى يعرف هو ما يخفى على عامة الناس. وبعض العلماء كالعام والخاص والمنسوخ مع المحكم. قال العلماء - [00:30:03](#)

هذا من المتشابه لانه موجود في القرآن ولا عمل عليه. لان المحكم هو الناسخ. واما المنسوخ فمن المتشابه لانه موجود ويشتبه على الجاهل فيظن انه يعمل به وهو لا يعمل به. وهكذا العام والخاص يصبح العام احيانا متشابهه فيظن بعض - [00:30:23](#)

انه يشمل جميع الاحكام الداخلة في شموله. وهو في الحقيقة لا يشملها. لانه مخصوص او اريد به الخصوص الحكم الذي يستنبطونه منها غير دقيق وانما اشتبه عليهم من هذا القبيل. وكذا المطلق والمقييد من هذا الباب فيكون الخاص - [00:30:43](#)

محكمما والعام متشابها والمطلق متشابها والمقييد محكمما لانه يقضى بالمحكم على المتشابه ومن حيث هذا القبيل انواع المتشابه والنوع الثاني من المتشابه ما لا يعلمه الا الله كما تقدم. ونعود الى حديث الباب. قال انا نعمن في الارض فنلقى قوما يزعمون - [00:31:03](#)

دون ان لا قدر. يعني ليس هناك قدر وان الله لم يقدر شيئا. فقال من المسلمين من يصلى للقبلة لان ان هذا قول المجروس وليس قول المسلمين كما في حديث ابن عمر عند ابي داود مرفوعا القردية مجووس هذه الامة - [00:31:26](#)

حسنه الالباني. فقال هنا من المسلمين؟ فقال نعم من يصلى للقبلة. فغضب حتى وددت اني لم اكن سأله. ثم وقال اذا قال لا اذا لقيت اولئك اذا لقيت اولئك فاخبرهم ان عبدالله بن عمر منهم بريء وانهم منه براء. هذه براءة من اهل البدعة. ثم قال ان شئت حدثتك عن - [00:31:46](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رجل في هذا الحديث قال كنا وفي رواية مسلم وغيره قال عن ابيه عمر قال كنا عند رسول الله فيحتمل ان هذا من وهم بعض الرواوه فجعله من كلام ابن عمر ويحتمل ان ابن عمر كان شاهدا - [00:32:11](#)

فمرة حدث عن الواقعه التي شهدتها. ومرة حدث عن ابيه لانه استثبتت الرواية منه. وقوله كنا يعني الصحابة اي كنا معشر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فاتى رجل جيد الثياب طيب الريح حسن الوجه. هذه صفاتة - [00:32:31](#)

وهو جبريل عليه السلام. وفي حديث عمر قال شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر. ولا يرى عليه اثر السفر فقال يا رسول الله ما الاسلام - [00:32:51](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت وتغتسل من الجنابة. فذكر كان الاسلام. قال صدقتك قال ثم قال يا رسول الله ما اليمان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وبالقدر - [00:33:08](#)

بخيره وشره وحلوه ومره. قال صدقتك اي كله من الله. دل على ان اليمان اركان قال ثم انصرف ثم ذكر الاحسان فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه. وذكر الساعة الى اخره. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل - [00:33:31](#)

قال فقمنا باجتمعنا اي كلنا فطلبناه فلم نقدر عليه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام وجاءكم يعلمكم امر دينكم.

فدل على ان هذه الامور من الدين وان هذه الاشياء من الصلاة والزكاة الى اخرها. واركان - 00:33:51

والاحسان كلها من الدين. خلافا لما تقول المرجئة انها ليست من الایمان. والدين هو الایمان والاسلام. قال تعالى ان الدين عند الله

الاسلام فدل هذا على انها من الایمان وهذا رد عليهم. وفيه ايضا التفريق بين الایمان والاسلام. كما تقدم في اوائل - 00:34:11

والعلماء لهم عبارتان فمنهما من يقول بينهما فرق اذا اجتمع ذكرهما وان الایمان هو العقائد والاسلام والاعمال اما اذا ذكر كل منهما

مفردا فمعنى واحد ومنهم من قال لا فرق بين الاسلام والایمان وان هذا هو هذا والظاهر والله اعلم - 00:34:31

انه يعني انه جملة الایمان وجملة الاسلام. بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي مرة هذه الصلوات والزكاة ايمانا. كما في حديث

ابن عباس في الصحيحين في حديث وفدي عبد القيس - 00:34:51

لما قالوا يا رسول الله مرتنا بأمر نأتمر به ونخبر به من وراءنا. فقال صلى الله عليه وسلم امركم باربع وانهار عن اربع الایمان بالله ثم

فسرها لهم شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة وان تؤدوا الى خمس ما غنمتم - 00:35:09

وانه عن الدباء والحنتم والمقرير والنمير. اخرجه البخاري ومسلم فدل على ان الصلاة ايمان والزكاة ايمان والصيام ايمان واداء خمس

الغنية لبيت المال ايمان فدل على ان كلها من الایمان - 00:35:32

وفي هذا الحديث سمي الاسلام بهذه الاشياء فقال هؤلاء لا فرق بين الاسلام والایمان وانما الفرق من حيث المتعلق. بحيث ان الایمان

يكون في المعتقدات القلبية. لانه ذكر في الحديث تؤمن بالله وملائكته الى اخره. والاسلام هو الاسلام - 00:35:54

العمل لكن هذا ايضا فيه نظر. والصواب ما قاله اكثربالعلماء ان الایمان والاسلام اذا اجتمعوا افترقا واذا افترقا اجتمعوا معنى وان كنا

كررنا هذا لكن نعيده لفائدة اي اذا اجتمعوا في الذكر افترقا في المعنى مثل المسكين والفقير فالمسكين هو الفقير لكن في اية الصدقة

قال ان - 00:36:14

والصدقات للفقراء والمساكين. مع انه ذكر ثمانية فبدأ بالفقراء والمساكين. الا يكفي ذكر الفقراء فقط كما في حديث معاذ فاخبرهم ان

الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترتدى على فقرائهم متفق عليه - 00:36:40

ويعني بالفقراء هنا المسكين والفقير. فلما ذكر جنسا واحدا دخل فيه الآخر. فاذا ذكر الفقير يدخل فيه المسكين والفقير. كما قال عز

وجل اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر. اي فقراء اي المعنى واحد. لان - 00:37:00

المعنى واحد عند الافراد. وفي اية الصدقات لما ذكرهما في اية واحدة صار بينهما فرق. فقال كثير من العلماء اشد حاجة من

المسكين. فالمسكين يجد اكثربالوقت يومه ولا تتم كفایته او فوق النصف. والفقير لا يجد شيئا من الكفاية - 00:37:20

او يجد دون نصفها فالمسكين يجد البعض الذي لا يكفي فهو في حد الفقر لانه لا يجد قوت اليوم كاملا لكن يجد بعضه. والفقير اشد

لانه انه لا يجد شيئا. وفائدة ذكر الصنفين جميعا في هذه الاية لاجل دفع الحاجة عنهم. والتقديم وال الاولوية - 00:37:40

حسب الضرورة. فالفقير مقدم على المسكين عند التزاحم الفقير مقدم على المسكين عند التزاحم فلو كان عنده زكاة وامام فقراء يبدأ

بالاشد حاجة ولو كان في الاية انما الصدقات للفقراء فقط لشتم كل محتاج على حد سواء. فيعطي ايها كان. لكن لما جاء في الاية -

00:38:03

الفقراء والمساكين وبدأ بالفقراء علم تقديمهم. فلو وجد فقراء ومساكين في هذه الحالة بالاهم على ظاهر عموم قوله عليه الصلاة

والسلام نبدأ بما بدأ الله به. رواه مسلم وهذا من حيث فائدة ذكرهما جميعا. فدل على انه هناك فرقا بينهما عند الاجتماع. وكذا الایمان

والاسلام. والبر والتقوى. ففي العموم - 00:38:28

البر هو التقوى. لكن اذا ذكر البر والتقوى فيبينهما فرق. فيكون البر هو فعل الطاعات والتقوى اجتناب المحرمات فقوله اتقوا الله حق

تقائه يشمل الجميع. من فعل الطاعات وترك المحرمات. هكذا فسر العلماء التقوى يقولون - 00:38:57

هي اجتناب المحرمات وفعل المأمورات. وهذا تحقيق التقوى. لكن اذا ذكر البر والتقوى فهناك فرق. فالبر فعل الطاعات والتقوى

اجتناب المعاصي والمحرمات وهكذا الاسلام والایمان على هذه الطريقة لما ذكر الاسلام وحده كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام

يشمل الايمان. فهذا دين الله. ولما ذكر الايمان وحده ليس البر - 00:39:17

وان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ثم فسر البر بالايمان وفروعه فقال ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وبنى السبيل - 00:39:47

سائلين وفي الرقاب. واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. والصابرين في اليساء والضراء وحين ذكر البر عموما والايام من البر. وهنا لما ذكر الايمان دل على خصوصيته. مثل قوله عز وجل - 00:40:07

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ثم قال بعدها ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان طباعوا الله ورسوله لا يلدهم من اعمالكم شيئا ان الله غفور الرحيم. فدل على ان الايمان مقره في القلوب وتنتج اعماله. واعماله هي فروعه وشعبه. وهؤلاء - 00:40:27

اسلموا استسلام حق ولا بأس لكن ان يزكي نفسه ويمدحها بافعال الايمان وحقيقة الايمان. وهو لم يفعل ذلك فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الكلام المجمل قال كما في حديث الجارية عندما سألهما صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت - 00:40:53

في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة. اخرجه مسلم. مع انها لم يظهر منها ايمان بل بمجرد ان اقرت وقالت انت رسول الله والله في السماء - 00:41:13 - 00:41:38